

مدينة مشهد المقدسة



مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

١ - **تعريف:** مشهد أو طوس قديما من كبريات مدن ايران ومن اعظم مدن خراسان ، فتحت في أيام الخليفة الثالث ، فيها الكثير من الآثار والمزارات والمقامات وأهمها اطلاقا مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ومشهده الذي به سميت مشهد مشهداً.

٢ - **الموقع:** تقع في اقاصي اقليم خراسان على بعد بضعة كيلو مترات من مدينة طوس القديمة ، وتقع في وادي كشف رود على الضفة الجنوبية من النهر (كشف رود) . وتقع المدينة على ارتفاع ٩٨٥ م فوق سطح البحر وعلى خط طول ٥٩ درجة ٣٧ دقيقة ، وعلى خط عرض ٣٦ درجة و١٦ دقيقة. يحدها من الشمال والشمال الشرقي تركمنستان ، ومن الشرق افغانستان ومدينة هراة ، ومن الغرب مدينة شاهرود ، ومن الجنوب مدينة بيرجند.

٣ - **التأسيس:** كانت مشهد قرية صغيرة تابعة لطوس القديمة ولما اندرست معالم طوس بهجوم الامير تيمورلنك المغولي ، هاجر من بقي من اهلها وتحصنوا بمرقد الامام الرضا (ع) وعمروا حوله دورا وابنيه لياؤوا اليها. وفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م عين الامير شاهرخ بن الامير تيمور الكوركاني الخواجة سيد ميرزا ، ليهاجر بالمتحصنين حول المرقد الشريف إلى مقامهم الاول طوس ، فامتنعوا فامر الامير شاهرخ أن يبني حول دورهم سورا. فبنى حصنا حصينا وصار هذا المكان الشريف بلدة ذا اهمية واشتهرت بطوس ، وسميت سناباد بالمشهد وكان لوجود مرقد الامام الرضا (ع) الفضل في جعل قرية (نوقان) القديمة أن تصبح مدينة واسعة تعد قاعدة بلاد خراسان.

٤ - **التوسعة والاعمار:** ان عمران مدينة مشهد مرتبط بعمران المشهد الرضوي فكل مرافق المدينة من عمران يرجع إلى الاهتمام باعمار المشهد المقدس وتجديده.

- باني طوس الاول هو (طوس بن نوذر منوچهر) عندما اقام في خراسان على اثر هزيمته امام كي خسرو وذلك قبل نحو ٩٠٠ سنة ، وقيل ان جمشيد بيشدادي اعاد بناءها بعد ان خربت.

- سنة ٤٢٨ هـ بنى (سوري بن معتز) أقدم سور حول المدينة بأمر من السلطان محمد الغزنوي.

- سنة ٥١١ هـ اقام الامير علاء الدين الملقب بـ (عضد الدين) سوراً آخر حول المدينة بدلا من السور القديم على اثر توسعة المدينة.

- سنة ٨٠٨ هـ أمر الامير خواجه ببناء سور أكبر وأوسع من السور القديم.

- سنة ٩٥٠ هـ بنى الملك طهماسب الصفوي سوراً حول المدينة فيه ١٤١ برجاً و٦ ابواب ، لازالت آثاره موجودة

الى الان.

- في زمن الملك نادر شاه وصلت المدينة الى أوج عظمتها من ناحية العمران والبناء.

- في عهد الملوك الفاجاريين تم توسعة المدينة حيث اضيفت اليها احياء جديدة وعُرِضت شوارعها وذلك في زمن

الملك (اعلى حضرت فقيد).

- سنة ١٦٧٣ م اصلحت المباني الرئيسية في المدينة بعد وقوع الزلزال الشديد في ايام الشاه سليمان الصفوي.
- سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م قام (نير الدولة) بحفر قناة وفتح نهر يعبر من الصحن الشريف ، وعمر الطريق الواقع بين شريف آباد وطوس.

- سنة ١٤٠٣ هـ وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، بدأت عمليات توسعة الروضة المنورة ، فتم انشاء عمارة جامعة العلوم الاسلامية الرضوية ، وكذلك انشاء عمارة المكتبة الجديدة ومشروع تيسير المرور وانشاء مرافق الراحة والخدمات يسع الى ١٠ الاف نسمة وانشاء دار الشفاء ومراكز الاستعلامات وشعب للبنوك .

٥ - **المعالم:** تحيط بالمدينة مجموعة جبال تمتد على طول وادي (كشرف رود) تفصل مدينة طوس القديمة عن سهل نيسابور. تبلغ مساحة المدينة نحو ٢٧٤٨٧ كم٢ يمتد وسطها شارع رئيس مركزي من الجهة الشمالية الشرقية الى الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة ، وهذا الشارع تقع عليه بوابتان يستطيع الزائر منها دخول المشهد الرضوي المقدس.

محلاتها القديمة: محلة نوقان (شمال الحرم المقدس) ، خيابان العليا (في جهة الغرب) ، خيابان السفلى (في جهة الشرق) ، عيد كاه (في جهة الجنوب) ، سرشور (في الجنوب الغربي) ، سراب (بين محلة سرشور ومحلة خيابان العليا) ، سيهان ، مرويه ، جهار باغ ، باجنار ، كشميريه ، جه نو ، سه سوق.

احياؤها السكنية الحديثة: باقر آباد ، سناباد ، نوقان ، حي السجاد ، مهر آباد ، شادكن ، محمود آباد ، حي الشهيد دكتور بهشتي ، مدينة الامام الخميني (ره) ، حي ٧٢ تن.

شوارعها: امام رضا (ع) ، نواب صفوي ، طبرسي ، آية الله الشيرازي ، الشهيد قرني ، آية الله مطهري ، دكتور علي شريعتي ، خيام ، حافظ ، خاجه ربيع ، آزادي ، بن سينا ، الشهيد اشرفي اصفهاني ، الامام الخميني (ره) وغيره.

مراقدها وقيورها:

- مرقد الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام).
- امام زاده يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (ع) .
- مزار الخواجه ربيع بن خيثم الاسدي الكوفي (ت سنة ٦٣ هـ).
- مزار الخواجه ابو الصلت الهروي (خادم الامام الرضا (ع)) .
- قبر الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (صاحب مجمع البيان) (ت سنة ٥٤٨ هـ).
- قبر الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي (النهائي) (ت سنة ١٠٣١ هـ).
- قبر الشيخ محمد بن حسن المعروف بـ (الحر العاملي) (ت سنة ١١٠٤ هـ).
- مقبرة قتلگاه فيها قبور مئات المسلمين عندما أمر جنكيزخان قتلهم جميعا.
- مقبرة شاهزاده محمد (من اولاد الامام زين العابدين (ع)) .
- مقبرة السيد أحمد مع ثلثه من اولاد الامام الكاظم (ع) .
- مقبرة ميرزا ابراهيم الرضوي.
- قبر الشيخ مهدي الخالسي (ت سنة ١٣٤٣ هـ).
- قبر الفردوسي.
- مقبرة بيربالاندوز.
- قبر عمر الخيام.
- قبور الملوك: (الشاه طهماسب الصفوي ، نادر شاه) هارون الرشيد.

مساجدها: - جامع كوهر شاد ، مسجد (بيرون) ، مسجد الامام الرضا (ع) ، مسجد نائب ، مسجد بالا سر ، مسجد آب انبار.

مكتباتها: - مكتبة الحرم الرضوي المطهر (المكتبة الرضوية) ، مكتبة نواب صفوي ، مكتبة مهدية ، مكتبات الحوزة العلمية ، مكتبة التربية الفكرية للاطفال والشباب.

مدارسها: مدرسة ميرزا جعفر ، مدرسة مستشار ، مدرسة دودر ، مدرسة بريزاد ، مدرسة فاضل خان ، مدرسة نواب ، المدرسة الباقرية ، المدرسة البهزاديه ، مدرسة عباس قلي خان ، مدرسة خيرات حسان ، مدرسة سليمان خان

، مدرسة بالاسر ، مدرسة السيد أبو القاسم الخوئي ، مدرسة السيد هادي الميلاني ، مدرسة رضوان ، مدرسة الشيخ محمد صدوقي اليزدي ، مدرسة أمير المؤمنين (ع) ، مدرسة نزاد.

اثارها: دار الحفاظ ، دار السيادة ، قبة (الله يارخان) ، عين الامام الرضا (ع) ، قدم الامام الرضا (ع) .

مؤسساتها الحديثة: جامعة العلوم الاسلامية الرضوية ، جامعة الامام الرضا (ع) ، المؤسسة الثقافية الرضوية ، مؤسسة القدس الثقافية ، مؤسسة طبع ونشر المشهد الرضوي المقدس ، شركة به نشر (ومعناه افضل نشر) ، مركز ادارة الامور الثقافية ، مؤسسة عاشوراء ، مؤسسة آل البيت (ع) وغيرها.

٦ - من ذاكرة التاريخ: - كانت طوس احدى مدن خراسان التي تشتمل على مدينتين احدهما طابران والاخرى نوقان فتحت ايام عثمان بن عفان.

- سنة ٢٠٣هـ دفن فيها الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) .
- سنة ٥٤٨هـ غزت قبائل الغزّ المدينة فقتل العديد من علمائها ، وخربت مساجدها جميعاً ما عدا قبة المشهد الرضوي.

- سنة ٦١٧هـ هاجم المغول المدينة وقتلوا أهلها ودمروا معالمها.
- سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م هجم داود ابن اليراق من احفاد جنكيز على طوس ونهبها.
- سنة ٧٩١هـ حاصر مدينة طوس ميران شو بن تيمور لئلا للقضاء على حركة الحاج بك فدمر المدينة وفر الناس الى مشهد الامام الرضا (ع) .
- سنة ٩٨١هـ وقعت المدينة بيد الصفويين.

- سنة ٩٩٦هـ / ١٥٨٧م حاصر طوس عبد المؤمن خان اوزبك حاكم بلخ مدة اربعة اشهر وقتل اهلها قتلا عاما ونهب جميع ما في الحرم الشريف من قناديل وخزائن وكتب ومن جملة ما نهبه قطعة ماس ثمينه.
- سنة ١١٦٠هـ وقعت المدينة بيد علي قليخان بعد قتله نادر شاه.
- سنة ١٢٦٦هـ قامت فتنة سالار وفي يوم الاحد ٩ جمادى الاولى فتحت طوس بيد حسام السلطنة.
- في أوائل القرن الثالث عشر وقعت تحت حكم الفاجاريين.
- سنة ١٦٧٣م ضرب زلزال مشهد فدمر ثلثها وضرب (نيكابور) وقرية صغيرة بقربها فدمرها ولقد اصاب التدمير قبة المشهد على الاخص.

- سنة ١٩١٢م قصف الروس المشهد الرضوي المقدس واصبحت مدينة مشهد ميدانا لتدخلهم السافر.
- سنة ١٩٩٤ انفجرت قنبلة مفخخة فوق ضريح الامام الرضا (ع) وادت إلى مصرع اكثر من ٢٠ شهيدا وجرح المئات... وهي من جملة الاعمال التخريبية للمنافقين.

الشخصيات المهمة: من الشخصيات التاريخية في عهد الامام علي (ع) جعدة بن هبيرة المخزومي وفي عهد بني امية عدد من العمال تم تعيينهم منهم الحكم بن عمرو الغفاري (٤٧هـ) ، غالب الليثي (٤٨هـ) ، خلود الحنفي ، ربيع بن زياد الحارثي (٥٣هـ) ، عبد الله بن ربيع ، اسلم بن زرعة (٥٦هـ) ، سعيد بن عثمان ، عبد الرحمن بن زياد ، سلم بن زياد ، عبد الله بن خازم ، بكير بن وشاح ، المهلب بن ابي صفرة (٨٢هـ) ، قتيبة بن مسلم ، الجراح ابن عبد الله ، الجنيد بن عبد الرحمن (١١٦هـ) ، عاصم بن عبد الله ، اسد بن عبد الله (١٢٠هـ) ، جعفر ابن حنظلة ، نصر بن سيار (١٣١هـ) ، الشاعر دعبل الخزاعي (٢٤٦هـ).

ومن شخصياتها أيضاً: - ابن سينا (٤٢٨هـ) ، الاخفش ، البرمكي ، النوبختي ، يعقوب بن داود ، ابو مسلم الخراساني (١٣٧هـ) ، طاهر بن الحسين ، عبد الله بن طاهر (٢٣٠هـ) ، ابو منصور البلخي ، البيروني ، أبو القاسم الحسن بن محمد الطوسي ، الشاعر الخراساني ، ابو نصر الفارابي (٣٠٩هـ).

ومن العلماء المدفونين فيها أيضاً: الميرزا محمد باقر بن محمد مؤمن ، المولى محمد بن حسن الشيرواني (١٠٩٨هـ) ، الشيخ شمس الدين البهبهاني ، العالم مير محمد تقي الرضوي ، السيد علي علم الهدى الخراساني (ت ١٣٦٦هـ) ، السيد مهدي الطباطبائي بن السيد حسين الطباطبائي (المتوفى سنة ١٤٠٣هـ) ، الشيخ رجب حافظ البرسي (ت ٨٠١هـ).

٧ - المصادر:

موسوعة العتبات المقدسة / جعفر الخليلي / المدخل / ج ١١ / ص ٧٥ وما بعدها / ط ٢ / سنة ١٩٨٧ م بيروت.
جولة في الاماكن المقدسة / السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني / ط ١ / سنة ١٩٨٥ م بيروت.
مراقد المعارف / الشيخ محمد حرز الدين / ج ١ .

بلدان الخلافة الشرقية / كي لسترنج / ط ١ / سنة ١٣٧١ م بغداد.
راهنماي خراسان / د.
علي شريعتي.
حرم مروري برفاليتهاي استان قدس رضوي / فارسي.
نقشه راهنماي شهر مشهد مقدس / طبع (كيتاشناسي).